DOI:10.18018/URUK/020-13/112-132 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com

تحليل جغرافي لواقع التعليم الابتدائي في العراق

أ.م.د حسين عذاب عطشان *

جامعة القادسية/كلية الآداب

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2021/5/15

تاريخ التعديل : ------

قبول النشر: 2021/9/5

متوفر على النت: 2021/12/4

الكلمات المفتاحية :

تحليل جغرافي

واقع التعليم الابتدائي

العراق

الملخص

يعد التعليم الابتدائي من اهم المراحل التعليمية باعتباره التنمية الفكرية الحقيقية للتلميذ في هذه المرحلة العمرية ، وهو الاساس للمراحل التعليمية اللاحقة . وقد شهد التعليم الابتدائي في العراق تراجعا منذ العقد الاخير من القرن الماضي ولحد الان بسبب الظروف التي مر بها البلد من حصار اقتصادي واحتلال وارهاب وما نتج عنه من تردي المستوى المعاشي للسكان وانخفاض التخصيصات المالية لهذا القطاع وبالتالي لم تتحقق المعايير التخطيطية في المدارس الابتدائية من حيث عدد الابنية المدرسية وعدد الشعب الدراسية وعدد التلاميذ في الشعبة الواحدة مع وجود اختلافات مكانية لهذه المعايير بين محافظات العراق ، فازداد عدد التلاميذ في الشعبة الواحدة وظهر عجزا كبيرا في الابنية المدرسية مما اثر سلبا في مستوى التعليم وازداد عدد المتسربين من الدراسة اذ بلغ عددهم في العام الدراسي (2012-2013) (99205) تلميذ ارتفع ليصبح (126623) تلميذ في العام الدراسي (2018-2019) بنسبة تغير بلغت (27,6%) بين العامين الدراسيين ، وانخفاض نسب الالتحاق في الدراسة فقد بلغت نسبة الالتحاق الصافي في المدارس الابتدائية للعام الدراسي (2016-2017) (92,9 ٪) وكانت هذه النسبة للذكور اعلى منها للإناث اذ بلغ للذكور(95%) وللإناث (90%) مما ينذر بخطورة كبيرة في هذا القطاع .

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2021

المقدمـة:

منذ تأسيس الدولة العراقية بداية القرن الماضي ولحد الان ، لم يشهد العراق استقرارا ابدا فمن الاحتلال الى الانقلابات الدموية والتفرد بالسلطة الى الحروب والحصار ثم الاحتلال الامريكي الاخير وما بعده من مآسي وقتل وارهاب ، كل هذا جعله يتأخر كثيرا عن بلدان العالم والمنطقة .

يعد التعليم الابتدائي هو الاهم في سلسلة مراحل التعليم فهو الاساس وكلما كان سليما اعتدلت مراحل التعليم التي تعقبه ، وقد شهد التعليم الابتدائي تطورا ملحوظا في ثمانينيات القرن الماضي التي وصفت بالفترة الذهبية والتي كانت نسبة الالتحاق فيها (100%) حيث التعليم الالزامي الذي اقرته الدولة في سبعينيات القرن الماضي ، ولم يتأثر التعليم الابتدائي بالحرب العراقية الايرانية كثيرا ، ثم فرض الحصار الاقتصادي على العراق في بداية التسعينيات والذي استمر حتى عام 2003 حيث تدهور الوضع الاقتصادي الذي كان له اثرا كبيرا في قطاع التعليم ، وفي عام 2003 دخل العراق في مرحلة جديدة من الاحتلال والارهاب وظهور تنظيم داعش الارهابي الذي اجتاح عدد من المحافظات ودمر البنى التحتية فيها وتضرر قطاع التعليم كثيرا بهذه الاحداث فضلا عن الفساد الاداري والمالي فكان لذلك نتائج سلبية .

مشكلة البحث : تتمثل مشكلة البحث بما يلي :

- ما هو واقع خدمات التعليم الابتدائي في العراق ؟ وهل تختلف مكانيا ؟
- ما هو مستوى الكفاءة الوظيفية للتعليم الابتدائي في العراق ؟
- ما هي اهم العوامل المؤثرة في التعليم الابتدائي في العراق ؟

فرضية البحث : تنطلق فرضية البحث في ان واقع التعليم الابتدائي في العراق يعاني الكثير من الصعوبات ويشهد تراجعا وعلى كافة الاصعدة مع وجدود اختلافات مكانية على مستوى المحافظات .

*الناشر الرئيسي : E-mail : Husain_5624@gmail.com

- الكفاءة الوظيفية للتعليم الابتدائي في العراق غير متحققة وغير متوازنة ، فهناك ظاهرة ازدواج الابنية فضلا عن الابنية غير الصالحة للتعليم والدوام الثلاثي .

- هناك الكثير من العوامل التي ادت الى تدهور التعليم الابتدائي في العراق منها الاقتصادية والتخطيطية.

منهج البحث :

تم اعتماد المنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل الجداول والبيانات والمعلومات المتعلقة بالموضوع في العراق .

هدف البحث :

يهدف البحث الى دراسة واقع التعليم الابتدائي في العراق من حيث نسبة التغير في التعليم الابتدائي والتوزيع المكاني لنسبة التغير ، ثم مدى كفاءة التعليم الابتدائي ، والعوامل المؤثرة فيه .

حدود البحث :

تتمثل منطقة الدراسة بالعراق الذي يقع بين دائرتي عرض 29-37 شمالا ، وخطي طول 38-48 شرقا ، يحده من الجنوب والغرب الكويت والمملكة العربية السعودية والاردن وسوريا ، ومن الشمال تركيا ، ومن الشرق ايران .اما الحدود الزمانية فتمثلت بالمدة (2012 – 2019)

هيكلية البحث :

يقع البحث في مقدمة واربع فقرات فضلا عن الاستنتاجات والتوصيات وقائمة الهوامش والمصادر ، اذ تناولت الفقرة الاولى نسبة التغير في التعليم الابتدائي في العراق ، اما الفقرة الثانية فقد درست التوزيع المكاني لنسبة التغير في التعليم الابتدائي ، الفقرة الثالثة فقد تناولت كفاءة التعليم الابتدائي في العراق ، اما الفقرة الرابعة فقد درست العوامل المؤثرة في التعليم الابتدائي .

اولا : نسبة التغير في التعليم الابتدائي في العراق :

يعد تغير التعليم مقياسا للتقدم الذي تحققه الدول ، فضلا عن كونه محركا اساسيا لفكر الانسان واتساع افقه ، الامر الذي يزيد من سرعة ادراكه للأمور ومعرفة حقوقه وواجباته تجاه مجتمعه.[1]

يعد التعليم احدى الحاجات الاساسية للإنسان ولا يمكن بدونه تحقيق انسانيته ، فقد استطاع الانسان ان يحفظ حضارته ونقلها وطورها عن طريق التعليم ، فهو يشمل انشطة الفرد والمجتمع ، وعن طريق التعليم ايضا استطاع الانسان ان يختلط مع الاخرين فهو يتضمن الجوانب المختلفة لنمو الانسان . ويشكل التعليم الابتدائي الاساس في العملية التعليمية في العراق لما لها من دور في بناء الاجيال من المراحل التعليمية الاخرى اذ اولت الدولة اهتماما متزايدا لتلك القاعدة كونها تعد من القضايا الاساسية التي تسعى الى تحقيق التنمية الشاملة من خلال الاهتمام بالتطور الكمي والنوعي لخدمات التعليم ووضع قوانين مثل قانون الزامية التعليم وقانون مجانية التعليم وغيرها.[2]

واجه المجتمع العراقي العديد من الظروف غير الطبيعية لاسيما في العقود الاربعة الاخيرة من القرن الماضي ، وكانت لها تأثيرات سلبية كبيرة وكثيرة ، ومن هنا يواجه هذا المجتمع العديد من التحديات التي تعيقه في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم ، ويأتي في مقدمة هذه التحديات هي الاتجاهات التربوية لمرحلة التعليم الابتدائي العراقي من حيث الفلسفة والاهداف والمناهج المستخدمة وطرق التدريس ، طرائق اعداد المعلم وتدريبه ، الادارة والتمويل لهذه المرحلة واساليب التقويم والامتحانات فيها .[3]

تم تعريف مرحلة التعليم الابتدائي وفق قانون نظام المدارس الابتدائية رقم (30) لسنة (1978) المعدل بأنها تشمل جميع الاطفال الموجودين في محيطها على اختلاف قدراتهم واستعداداتهم ، واختلاف احوالهم الاجتماعية والاقتصادية دون تمييز ، وتعمل على تمكين جميع اطفال العراق ممن اكمل السادسة من العمر على تطوير شخصياتهم بجوانبها الجسمية والفكرية والخلقية والروحية ليصبحوا مواطنين سليمي الجسم والعقل والخلق .[4]

ومن بيانات الجدول (1) والشكل (1) يلاحظ ان نسبة التغير في عدد المدارس خلال المدة (2012-2019) انها لا تتعدى (13,7 ٪) وهي نسبة منخفضة ، وكذلك نسبة التغير في عدد الشعب التي تعد منخفضة هي الاخرى اذ بلغت (13,7 ٪) ايضا ، اما نسبة التغير في عدد المعلمين فهي منخفضة جدا وبلغت 4,6 ٪ . وقد شهد العام الدراسي (2014-2015) تراجعا كبيرا في عدد المدارس الابتدائية بسبب احتلال تنظيم داعش الارهابي لمحافظات نينوى وصلاح الدين والانبار ومناطق اخرى من بعض المحافظات حيث قام بتدمير عددا من المدارس فيها ، فتناقص عدد المدارس الى (10779) مدرسة بعد ان كان عددها (15807) مدرسة في العام السابق له بنسبة تغير بلغت(-31,8%)، وبعد تحرير المناطق المحتلة وترميم المدارس المدمرة اخذ العدد يزداد ليصل الى سابق عهده تقريبا في العام الدراسي (2017- 2018) ، ثم ارتفع العدد الى (17235) مدرسة في العام الدراسي (2018-2019).

جدول (1)

نسبة التغير في عدد المدارس والشعب الدراسية والهيئة التعليمية (الحكومي والاهلي والديني) في العراق للمدة 2012 . 2019

السنة الدراسية	عدد المدارس	عدد الشعب	عدد المعلمين	نسبة التغير		
				عدد المدارس	عدد الشعب	عدد المعلمين
2012 . 2013	15156	155235	277792	.	.	.
2013 .	15807	162258	287502	4,3	4,5	3,5

DOI:10.52113/uj05/021-14/2163-2176

2014						
. 2014 2015	10779	116769	223310	31,8-	28,0-	22,3-
. 2015 2016	12973	137001	247919	20,4	17,3	11,0
. 2016 2017	14024	149166	259836	8,1	8,9	4,8
. 2017 2018	15965	167367	286097	13,8	12,2	10,1
. 2018 2019	17235	176538	290664	7,9	5,5	1,6
. 2012 2019				13,7	13,7	4,6

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية الاحصاء الاجتماعي والتربوي ، للعامين 2017 و2019 ، ص 5 .

اما عدد الشعب (الصفوف) الدراسية فكانت نسبة التغير فيها مشابهة لنسبة تغير عدد المدارس للمدة (2012-2019) ، ويعد العام الدراسي 2014 . 2015 هو الاسوء حيث كانت نسبة التغير سالبة وبلغت (- 28 ٪) وهي المدة التي سيطر فيها تنظيم داعش الارهابي على المحافظات المذكورة سابقا ، وفي العام 2018 . 2019 كانت نسبة التغير

شكل (1)

التغير في اعداد المدارس والشعب والمعلمين في العراق للمدة 2012 . 2019

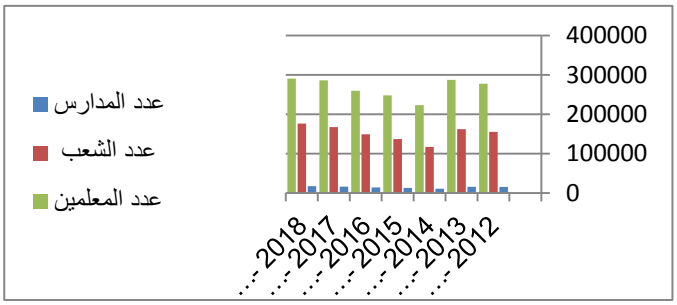

المصدر: الباحث اعتمادا على : جدول (1) .

منخفضة جدا وهي 5,5 ٪ وهذا يشير الى عدم وجود تطور في عدد الشعب على الرغم من الاستقرار الامني وزيادة اعداد التلاميذ .

اما نسبة التغير في عدد المعلمين بين العامين (2012 و 2019) فهي منخفضة اذ بلغت (4,6%) فقط ، وفي العام 2018 . 2019 كانت نسبة التغير 1,6 ٪ فقط مما يوضح انخفاض الدرجات الوظيفية المخصصة لهذا القطاع .

ومن الجدول (2) والشكل (2) نلاحظ ارتفاع عدد التلاميذ المقبولين في الصف الاول الابتدائي بين عامي (2012- 2019) فبعد ان كان عدد المقبولين في العام (2012-2013) هو (983382) تلميذ اصبح (1176324) تلميذ في العام الدراسي (2018-2019) بنسبة تغير بلغت (19,6%) ، وهذا امر طبيعي ان يزداد عدد المقبولين في المدارس نتيجة الزيادة في عدد سكان العراق بفعل ارتفاع معدلات الخصوبة السكانية ، وعلى الرغم من هذه الزيادة في عدد المقبولين الا ان نسبة الالتحاق الصافي للتلاميذ لم تصل الى (100%) كما تشير الى ذلك البيانات الرسمية فقد بلغت على سبيل المثال (92,9%) في العام الدراسي (2016-2017). اما نسبة التغير في عدد التلاميذ الموجودين في الدراسة

جدول (2)

نسبة التغير في عدد التلاميذ المقبولين والموجودين والتاركين(الحكومي والاهلي والديني) في العراق للمدة(2012-2019)

السنة الدراسية	عدد التلاميذ المقبولين	عدد التلاميذ الموجودين	عدد التلاميذ التاركين *	نسبة التغير		
				عدد التلاميذ المقبولين	عدد التلاميذ الموجودين	عدد التلاميذ التاركين
. 2012 2013	983382	5351319	99205	-	-	-
. 2013 2014	79159	5558674	101043	91,9-	3,9	1,9
. 2014 2015	768026	4283044	72355	870,2	22,9-	0,3-
. 2015 2016	925384	4997052	109883	20,5	16,7	51,9
. 2016 2017	1029591	5473997	126694	11,3	9,5	15,3
. 2017 2018	1177343	6197870	130157	14,4	13,2	2,7
. 2018 2019	1176324	6501053	126623	0,09-	4,9	2,7-
. 2012 2019				19,6	21,5	27,6

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية الاحصاء الاجتماعي والتربوي ، للعامين 2017 و2019 ، ص5.

(*) التلاميذ التاركين للدراسة من المدارس الحكومية فقط.

الابتدائية بين العامين (2012-2019) فكانت (21,5%) ، فبعد ان كان عدد التلاميذ (5351319) تلميذ في العام الدراسي (2012-2013) اصبح (6501053) تلميذ في العام الدراسي (2018-2019) .

وان الامر الملفت للنظر هو ارتفاع اعداد التلاميذ التاركين للتعليم في المدارس الابتدائية اذ بلغ عددهم في العام الدراسي (2012-2013) (99205) تلميذ ارتفع ليصبح (126623) تلميذ في العام الدراسي (2018-2019) بنسبة تغير بلغت (27,6%) بين العامين الدراسيين . مما ينذر بخطر كبير من ارتفاع نسبة الامية مستقبلا .

DOI:10.52113/uj05/021-14/2163-2176

ثانيا : التوزيع المكاني لنسبة التغير في التعليم الابتدائي :

يؤكد الكثير من الجغرافيين بأن الجغرافية هي دراسة التفاعلات المكانية ، وتعتمد التفاعلات المكانية على عوامل الارتباط والتحليل بأوسع معانيها ، فأن مضمون هذا التعريف هو معرفة مواقع الاشياء والظواهر وتوزيعها وواسطة الارتباط بينهما ومعرفة طبيعة الارتباط الذي يفترض وجود تباين وتكامل بين الاماكن لكي يتم التفاعل بينهما [5] .

ومن معطيات جدول (3) يلاحظ ان نسبة التغير في عدد المدارس الحكومية خلال المدة (2016-2019) انها لا تتعدى (19,1%) وهي نسبة منخفضة جدا مقارنة بنسبة التغير في عدد المدارس الاهلية والتي بلغت (96,3%) لعموم العراق ، هذا يعني ان هناك تراجع وقله في عدد المدارس الابتدائية الحكومية وكثرة المشاكل التي تعاني منها هذه المدارس مقارنة بالمدارس الاهلية فيصبح بالتالي هناك توجه للمواطن العراقي ليرسل اطفاله للتعليم بالمدارس الاهلية ، وكانت نسبة التغير في عدد الشعب للمدة ذاتها في المدارس الحكومية (15,1%) ، وهي نسبة منخفضة كثيرا مقارنة بنسبة التغير في عدد الشعب الدراسية للمدارس الاهلية والتي بلغت (86,2%) .

كذلك الحال بالنسبة لعدد المعلمين في المدارس الحكومية والاهلية فبلغت نسبة التغير في عدد المعلمين للمدارس الحكومية للمدة ذاتها لعموم العراق (8,7%) وهي نسبة قليلة جدا ولا تذكر مقارنة بنسبة التغير في عدد المعلمين للمدارس الاهلية والتي بلغت (93,7%) هذا يدل على انه لا توجد تعيينات بالنسبة للمدارس الحكومية وبالتالي يصبح هناك توجه كبير للمعلمين نحو المدارس الاهلية اذ يجدون فرصة عمل لدى هذه المدارس بالرغم من انخفاض الاجور .

كذلك الحال بالنسبة لعدد التلاميذ الموجودين اذ بلغت نسبتهم في المدارس الحكومية (17,2%) وهي ايضا نسبة متدنية بالنسبة للمدارس الاهلية والتي بلغت نسبة التغير في عدد التلاميذ الموجودين فيها (76,7%) وهذا دليل واضح على توجه التلاميذ للدراسة في المدارس الاهلية ليس فقط لتوفر الاجواء الملائمة في هذه المدارس بل لوجود فرص للنجاح اكبر من فرص النجاح الموجودة في المدارس الحكومية .

شكل (2)

التغير في عدد التلاميذ المقبولين والموجودين والتاركين في العراق للمدة 2012 . 2019

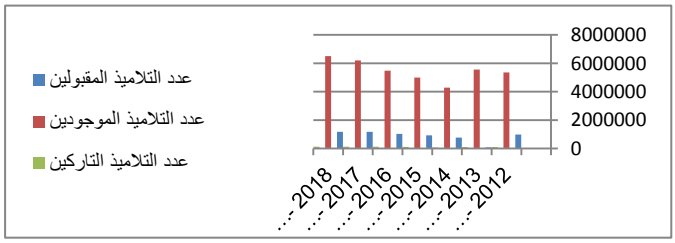

المصدر : الباحث اعتمادا على : جدول (2) .

اما على مستوى محافظات العراق فيلاحظ من خلال جدول (3) خريطة (2) ان اعلى نسبة تغير في عدد المدارس الحكومية والاهلية كانت ضمن محافظة الانبار اذ بلغت (55,4%) و (416,7%) على الترتيب ويعود ذلك الى انه في المدة (2017-2018) تحسنت الاوضاع بشكل كبير في هذه المحافظة بعد ان كانت تحت سيطرت داعش الارهابي اذ تم افتتاح وترميم العديد من المدارس ، بعد ذلك جاءت محافظة كركوك بنسبة تغير بلغت (45,9%) ، اما اقل نسبة تغير فكانت ضمن محافظة المثنى وبلغت (-1,0%) هذا دليل على التناقص الكبير لعدد المدارس الحكومية في هذه المحافظة .

اما بالنسبة للمدارس الاهلية فكانت نسبة التغير فيها مرتفعة مقارنة بنسب التغير في المدارس الحكومية ولجميع المحافظات ، فكانت اعلى نسبة تغير في محافظة الانبار ، ثم محافظة ديالى بنسبة تغير بلغت (311,1%) ثم محافظة صلاح الدين بنسبة تغير بلغت (177,8%) ، اما اقل نسبة تغير فكانت ضمن محافظة ميسان وبلغت (37,5%) ، اما بالنسبة لبقية المحافظات الاخرى فكانت نسبة التغير فيها تتراوح ما بين (45,3%-116,7%) .

ويلاحظ من الجدول (4) ان اعلى نسبة تغير في عدد الشعب الدراسية الحكومية والاهلية كانت ضمن محافظة الانبار وبلغت (74,6%) و (315,5%) على الترتيب ، بعد الانبار جاءت محافظة كركوك بنسبة تغير (32,6%) بالنسبة للمدارس الحكومية ، اما اقل نسبة تغير فكانت في محافظات ديالى والنجف والمثنى وذي قار وبلغت (-0,8%) و (-0,6%) و (-0,8%) و (-6,2%) على الترتيب ، اما بقية المحافظات الاخرى فكانت نسبة التغير فيها تتراوح ما بين (6,0% و 1,2%).

جدول (3)

نسبة التغير في عدد المدارس الحكومية والاهلية في العراق بحسب المحافظات للعامين الدراسيين 2016 . 2017 و 2018 . 2019

المحافظة	عدد المدارس 2016 . 2017			عدد المدارس 2018 . 2019			نسبة التغير		
	الحكومية	الاهلية	المجموع	الحكومية	الاهلية	المجموع	الحكومية	الاهلية	المجموع
نينوى	.	.	.	1446	63	1509	.	.	.

DOI:10.52113/uj05/021-14/2163-2176

صلاح الدين	1225	9	1234	1285	25	1310	4,9	177,8	6,2
كركوك	667	20	687	973	38	1011	45,9	90,0	47,2
ديالى	917	9	926	951	37	988	3,7	311,1	6,7
بغداد	2416	227	2643	2504	467	2971	3,6	105,7	12,4
الانبار	774	6	780	1203	31	1234	55,4	416,7	58,2
بابل	898	24	922	924	52	976	2,9	116,7	5,9
كربلاء	546	33	579	559	54	613	2,4	63,6	5,9
النجف	630	67	697	646	120	766	2,5	79,1	9,9
القادسية	721	32	753	737	56	793	2,2	75,1	5,3
المثنى	513	13	526	508	21	529	1,0-	61,5	0,6
واسط	873	13	886	912	26	938	4,5	100,0	5,9
ذي قار	1298	56	1354	1324	105	1429	2,0	87,5	5,5
ميسان	675	8	683	688	11	699	1,9	37,5	2,3
البصرة	1144	179	1323	1177	260	1437	2,9	45,3	8,6
المجموع	13297	696	13993	15837	1366	17203	19,1	96,3	22,9

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية الاحصاء الاجتماعي والتربوي ، للعامين 2017 و2019 ، ص 29 وص21.

اما بالنسبة للمدارس الاهلية فكانت اعلى نسبة تغير بعد محافظة الانبار هي محافظة ديالى وبلغت (332,8%) ، وكانت اقل نسبة تغير فكانت ضمن محافظة ميسان وبلغت (16,8%) ، وفيما يخص المحافظات الاخرى فكانت نسب التغير فيها تتراوح ما بين (160,1% و43,9%).

اما بالنسبة لنسبة التغير في عدد المعلمين في المدارس الحكومية والاهلية فيلاحظ من خلال معطيات جدول (5) خريطة (2) ان محافظة الانبار كانت ايضا هي الاعلى اذ بلغت (48,5%) بالنسبة للمدارس الحكومية و (414,8%) بالنسبة للمدارس الاهلية وهذا ما يتناسب مع نسبة التغير الاعلى في عدد المدارس الحكومية والاهلية لمحافظة الانبار و يرجع ذلك بالدرجة الاساس الى تحسن الوضع الامني فيها بشكل كبير وعودة الكثير من الاسر النازحة الى المحافظة ، بعد الانبار جاءت محافظة واسط بنسبة تغير بلغت (6,4%) بالنسبة لعدد المعلمين في المدارس الحكومية ، اما اقل نسب التغير فكانت ضمن محافظات صلاح الدين وبغداد وبابل وكربلاء والنجف والمثنى وميسان والبصرة وبلغت (-2,6%) و (-0,2%) و (-0,2%) و (-0,4%) و (-0,8%) و (-3,4%) و (-2,2%) و (-1,4%) على الترتيب . اما بقية المحافظات الاخرى فكانت نسبة التغير فيها تتراوح ما بين (5,9 و 0,1%) ، يلاحظ ان نسبة التغير في عدد المعلمين على مستوى المحافظات منخفضة مقارنة بنسب التغير في عدد المدارس وعدد الشعب وعدد التلاميذ . اما بالنسبة للمدارس الاهلية فكانت اعلى نسبة تغير بعد محافظة الانبار هي محافظة كركوك وبلغت (273,0%) ، و اقل نسبة تغير كانت في محافظة ميسان وبلغت (32,1%) ، اما بقية المحافظات الاخرى فكانت نسب التغير فيها تتراوح ما بين (270,4%-47,8%) .

خريطة (1)

التوزيع المكاني لنسبة التغير في عدد المدارس الحكومية والاهلية في العراق بحسب المحافظات للعامين الدراسيين 2016 . 2017 و 2018 . 2019

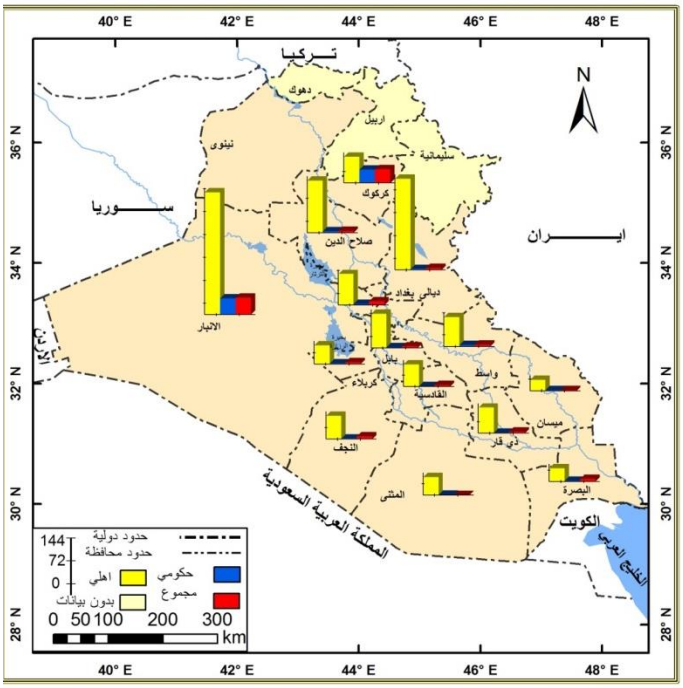

المصدر: بيانات الجدول (3)

DOI:10.52113/uj05/021-14/2163-2176

جدول (4)

نسبة التغير في عدد الشعب الدراسية الحكومية والاهلية في العراق بحسب المحافظات للعامين الدراسيين 2016 . 2017 و 2018 . 2019

المحافظة	عدد الشعب 2016 . 2017			عدد الشعب 2018 . 2019			نسبة التغير		
	الحكومية	الاهلية	المجموع	الحكومية	الاهلية	المجموع	الحكومية	الاهلية	المجموع
نينوى	.	.	.	13070	557	13627	.	.	.
صلاح الدين	10205	76	10281	10360	198	10558	1,5	160,1	2,7
كركوك	6324	189	6513	8388	356	8744	32,6	88,4	34,3
ديالى	8701	64	8765	8628	277	8905	0,8-	332,8	1,6
بغداد	34346	2252	36598	35161	4350	39511	2,4	93,2	7,9
الانبار	6186	58	6244	10802	241	11043	74,6	315,5	76,9
بابل	9691	282	9973	9978	548	10526	2,9	94,3	5,5
كربلاء	6506	422	6928	6638	672	7310	2,0	59,2	5,5
النجف	7604	817	8421	7559	1346	8905	0,6-	64,7	5,7
القادسية	6752	226	6978	6831	431	7262	1,2	90,7	4,1
المثنى	4713	162	4875	4673	259	4932	0,8-	59,9	1,2
واسط	8132	114	8246	8543	222	8765	5,1	94,7	6,3
ذي قار	13259	451	13710	12435	854	13289	6,2-	89,4	3,1 .
ميسان	6840	95	6935	7250	111	7361	6,0	16,8	6,1
البصرة	12759	1710	14469	13097	2460	15557	2,6	43,9	7,5
المجموع	142018	6918	148936	163413	12882	176295	15,1	86,2	18,4

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية الاحصاء الاجتماعي والتربوي ، للعامين 2017 و2019 ، ص 29 وص21 .

جدول (5)

نسبة التغير في عدد المعلمين في المدارس الحكومية والاهلية في العراق بحسب المحافظات للعامين الدراسيين 2016 . 2017 و 2018 . 2019

المحافظة	عدد المعلمين 2016 . 2017			عدد المعلمين 2018 . 2019			نسبة التغير		
	الحكومية	الاهلية	المجموع	الحكومية	الاهلية	المجموع	الحكومية	الاهلية	المجموع
نينوى	.	.	.	15212	936	16148	.	.	.
صلاح الدين	14584	81	14665	14199	300	14499	2,6-	270,4	1,1 .
كركوك	9530	342	9872	10091	565	10656	5,9	65,2	7,9
ديالى	18154	111	18265	18173	414	18587	0,1	273,0	1,8
بغداد	65006	3911	68917	64888	7125	72013	0,2-	82,2	4,5
الانبار	12145	81	12226	18041	417	18458	48,5	414,8	51,8
بابل	17685	481	18166	17658	980	18638	0,2-	103,7	2,6
كربلاء	12248	797	13045	12194	1178	13372	0,4-	47,8	2,5
النجف	12303	1242	13545	12202	2103	14305	0,8-	69,3	5,6
القادسية	13139	412	13551	13216	714	13930	0,6	73,3	2,8
المثنى	7571	207	7778	7314	354	7668	3,4-	71,0	1,8 .
واسط	13422	200	13622	14278	416	14694	6,4	108,0	7,9
ذي قار	20923	572	21495	21419	1276	22695	2,4	123,1	5,6
ميسان	12621	131	12752	12348	173	12521	2,2-	32,1	1,8 .

DOI:10.52113/uj05/021-14/2163-2176

البصرة	20170	1266	21436	19888	2094	21982	1,4-	65,4	2,5
المجموع	249501	9834	259335	271121	19045	290166	8,7	93,7	11,9

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية الاحصاء الاجتماعي والتربوي ، للعامين 2017 و2019 ، ص 29 وص21.

اما نسبة التغير في عدد التلاميذ الموجودين في المدارس الحكومية فيلاحظ من خلال جدول (6) خريطة (4) ان اعلى نسبة للتغير كانت ايضا ضمن محافظة الانبار وبلغت (59,7%) ، جاءت بعدها محافظة كركوك بنسبة تغير بلغت (31,6%) ، اما اقل نسبة تغير فكانت ضمن محافظة صلاح الدين وبلغت (0,6%) ، اما بالنسبة لبقية المحافظات فكانت نسب التغير فيها تتراوح ما بين (7,4% و 0,9%) . اما المدارس الاهلية كانت اعلى نسبة تغير ضمن محافظة ديالى وبلغت (518,3%) ، بعدها تأتي محافظة الانبار بنسبة تغير بلغت (325,8%) ، اما اقل نسبة تغير لعدد التلاميذ الموجودين فكانت ضمن محافظة ميسان وبلغت (1,8%) ، اما المحافظات الاخرى فكانت نسبة التغير تتراوح ما بين (200,1% و 37,4%) .

مما سبق يلاحظ وجود تذبذب وعدم توازن ايضا في نسب التغير بين العامين الدراسيين 2016 . 2017 و 2018 . 2019 سواء في عدد المدارس او عدد الصفوف او عدد المعلمين والتلاميذ الموجودين ، وعدم وجود توازن بين نسب التغير . اما كون محافظة الانبار هي الاعلى في نسب التغير فهذا ناتج من اعادة اعمار المحافظة بعد تحريرها من سيطرت التنظيمات الارهابية .

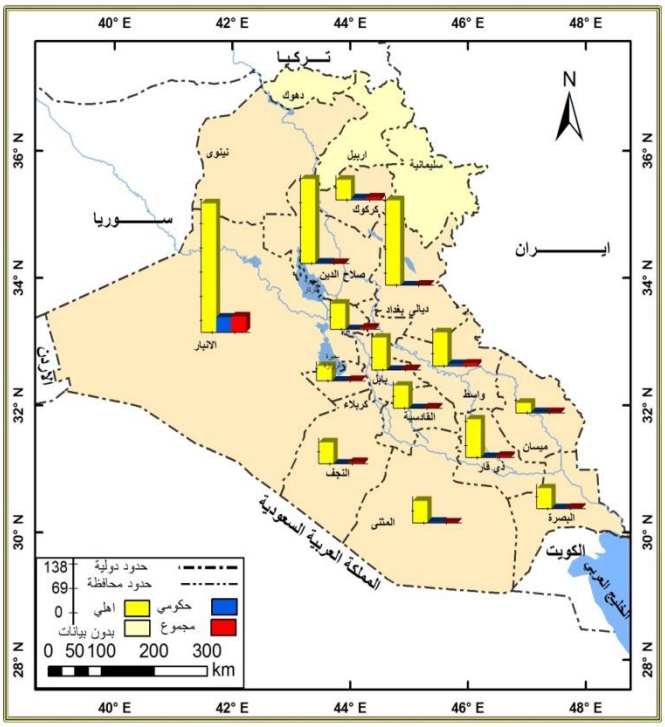

المصدر : بيانات الجدول (5)

خريطة (2)

التوزيع المكاني لنسبة التغير في عدد المعلمين في المدارس الحكومية والاهلية في العراق بحسب المحافظات للعامين الدراسيين 2016 . 2017 و 2018 . 2019

جدول (6)

نسبة التغير في عدد التلاميذ الموجودين في المدارس الحكومية والاهلية في العراق بحسب المحافظات للعامين الدراسيين 2016 . 2017 و 2018 . 2019

المحافظة	عدد التلاميذ 2016 . 2017			عدد التلاميذ 2018 . 2019			نسبة التغير		
	الحكومية	الاهلية	المجموع	الحكومية	الاهلية	المجموع	الحكومية	الاهلية	المجموع
نينوى	.	.	.	565764	9828	575592	.	.	.
صلاح الدين	333359	1339	334698	335523	4019	339542	0,6	200,1	1,4
كركوك	191168	3401	194569	251539	5665	257204	31,6	66,6	32,2
ديالى	281346	862	282208	298850	5330	304180	6,2	518,3	7,8
بغداد	1493145	46070	1539215	1526508	83143	1609651	2,2	80,5	4,6
الانبار	240171	1153	241324	383619	4910	388529	59,7	325,8	61,0
بابل	393245	6121	399366	411624	11790	423414	4,7	92,6	6,0

كربلاء	255186	10139	265325	260351	15480	275831	2,0	52,7	3,9
النجف	289552	18067	307619	292244	28716	320960	0,9	58,9	4,3
القادسية	244933	4746	249679	250182	7164	257346	2,1	50,9	3,1
المثنى	159954	3770	163724	166396	8508	174904	4,0	125,7	6,8
واسط	259552	2114	261666	270888	4441	275329	4,4	110,1	5,2
ذي قار	401005	8542	409547	416424	16073	432497	3,8	88,2	5,6
ميسان	228786	1765	230551	245602	1796	247398	7,4	1,8	7,3
البصرة	547153	40398	587551	555595	55508	611103	1,5	37,4	4,0
المجموع	5318555	148487	5467042	6231109	262371	6493480	17,2	76,7	18,8

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية الاحصاء الاجتماعي والتربوي ، للعامين 2017 و2019 ، ص 29 وص21 .

ثالثا : كفاءة التعليم الابتدائي في العراق :

يعد التعليم مهنة انتاج اجتماعي وهو بهذا افضل المهن لأنه ينتج القوى البشرية التي تبني المجتمع وتطوره . وعندما انتصر اليابان في الحرب على روسيا مطلع القرن العشرين ، اطلق جنرال ياباني مقولة (انتصر المعلم الياباني) واراد من هذه المقولة ان يعبر عن جوهر وحقيقة هذا الانتصار اذ ربطه بالتعليم .[6]

تعد مرحلة التعليم الابتدائي الاساس الذي تستند عليه المراحل التعليمية الاخرى ، اذ تساعد هذه المرحلة على اعطاء التلاميذ مقدارا ضروريا من الثقافة ، فضلا عن انها تكسبه المهارات اللازمة للمعرفة فبداية تعلم التلميذ القراءة والكتابة وتنمية تحصيله اللغوي يفتح امامه عالما جديدا يختلف عما سبقه (مرحلة الطفولة) .[7]

لكي يتضح واقع التعليم الابتدائي في العراق لابد ان نبين كفاءة التعليم ، اذ ان زيادة عدد التلاميذ لابد ان يقابلها زيادة في عدد المدارس والصفوف والمعلمين وفقا لمعايير محددة يوضحها جدول (7) .

من جدول (7) يتبين ان هناك حاجة لزيادة عدد الصفوف الدراسية وعدد المعلمين . ووفقا لبيانات الجدولين (1) و (2) واعتمادا على المعيار في الجدول (7) فقد بلغت الحاجة الى الصفوف الدراسية حوالي (47636) صف ، والحاجة الى المعلمين (51497) معلم .

ان ما هو اخطر على التعليم الابتدائي هو النقص الكبير في عدد الابنية المدرسية ، والجدول (8) والشكل (3) يبين العجز في عدد الابنية، فقد بلغ عدد الابنية المدرسية (12564) بناية وعدد المدارس (17235) مدرسة ، وبذلك تكون هناك حاجة الى بناء (4671) بناية مدرسية ، ويظهر العجز في المدارس الحكومية التي هي بحاجة الى (4587) بناية اضافية لسد العجز في عدد الابنية ، ومما يزيد الامر سوء هو مدارس الطين التي تزايدت اعدادها مؤخرا ، فضلا عن ان الكثير من الابنية المدرسة متهرئة وتحتاج الى ترميم او اعادة بناء .

خريطة (3)

التوزيع المكاني لنسبة التغير في عدد التلاميذ الموجودين في المدارس الحكومية والاهلية في العراق بحسب المحافظات للعامين الدراسيين 2016 . 2017 و 2018 . 2019

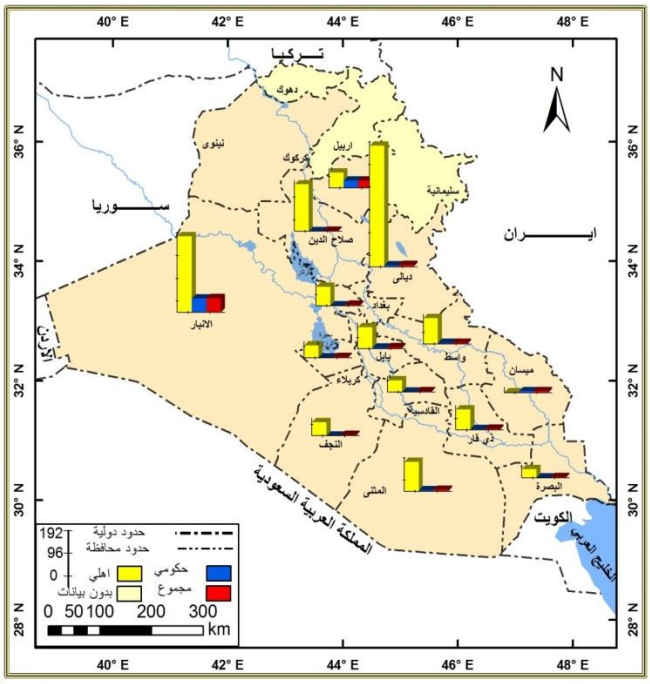

المصدر : بيانات الجدول (6)

جدول (7)

المعايير المستخدمة لبيان كفاءة الخدمات التعليمية

العام الدراسي	تلميذ / مدرسة	تلميذ / شعبة	تلميذ / معلم
	المعيار 377 تلميذ / مدرسة	المعيار 29 تلميذ / شعبة	المعيار 19 تلميذ / معلم
2012 .	353	34,4	19,2

DOI:10.52113/uj05/021-14/2163-2176

2013			
2018 . 2019	377,2	36,8	22,4

المصدر: الباحث اعتمادا على : بيانات الجدولين (1) و (2).

جدول (8)

عدد المدارس والابنية المدرسية في العراق للعام الدراسي 2018 . 2019

المدارس الحكومية			المدارس الاهلية والدينية			المجموع		
عدد المدارس	عدد الابنية	الفجوة	عدد المدارس	عدد الابنية	الفجوة	عدد المدارس	عدد الابنية	الفجوة
15837	11250	4587	139 8	131 4	84	17235	12564	4671

المصدر: الباحث اعتمادا على : بيانات الجدول (1).

شكل (3)

الفجوة بين عدد المدارس والابنية في العراق للتعليم الحكومي والاهلي

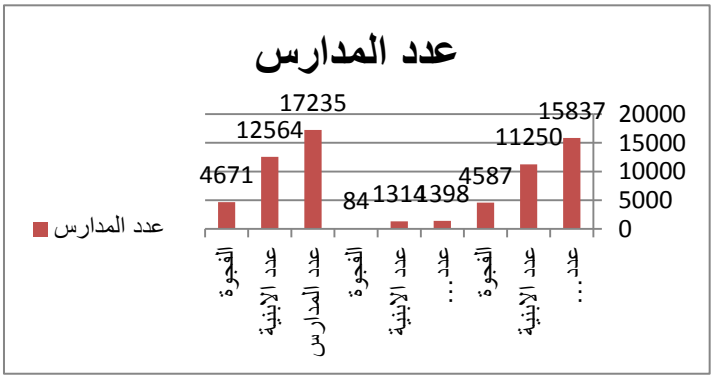

المصدر: الباحث اعتمادا على : جدول (4) .

- نسبة الامية :

تدار عملية التعليم في العراق عبر وزارة التربية العراقية ، وحسب تقرير اليونسكو ، فأن العراق في فترة ما قبل حرب الخليج الثانية عام (1991) كان يمتلك نظاما تعليميا يعد من افضل انظمة التعليم في المنطقة ، كذلك كانت نسبة القادرين على القراءة والكتابة في فترة السبعينات والثمانينات من القرن الماضي عالية ، اذ كادت الحكومة في ذلك الوقت ان تقضي على الامية تماما من خلال انشاء حملات محاربة الامية ، لكن التعليم عانى الكثير بسبب ما تعرض له العراق من حروب وحصار وانعدام الامن ، اذ وصلت نسبة الامية حاليا الى مستويات غير مسبوقة في تاريخ التعليم الحديث في العراق وتحاول الحكومة العراقية الحالية تدارك هذه الازمة ، بعد ان خصصت (10%) من ميزانيتها السنوية للتعليم.[8]

تكمن المشكلة في الاتجاه المتصاعد للأعداد المطلقة للأميين التي ارتفعت من حوالي (3) مليون الى (3,5) مليون امي وامية ، اي ان الزيادة المطلقة اقتربت من نصف مليون شخص خلال (30) عام ، بعبارة اخرى ان الزيادة السنوية بلغت نحو (38000) امي وامية ، اذ لم يكن الانفاق على حملات محو الامية بالمستوى المطلوب ، والزيادة المطلقة كانت بصورة اكبر في اعداد الاميات مقارنة بأعداد الاميين ، وكان الفرق خلال المدة (1997-2010) اكثر من (333000) امية مقابل (164000) امي .[9]

يلاحظ وجود اختلافات مكانية في نسبة الامية بين المحافظات عام (2010) اذ بلغت النسبة اقصاها في محافظة المثنى (32,9%) وادناها في محافظة بغداد (11,9%) وتركزت النسب المرتفعة في المحافظات الجنوبية فبالإضافة الى المثنى تركزت في كل من ميسان وذي قار والقادسية واقل النسب سجلت فبالإضافة الى بغداد في كل من ديالى ، بابل ، الانبار ، في حين بلغت النسبة الكلية للعراق (19,6%) وبينما بلغت نسبة الاميات (26,9%) يلاحظ انخفاضها عند الذكور الى اقل من النصف (12,4%) وهذه الظاهرة ملاحظة في جميع محافظات العراق كما انها ترتفع في الريف الى (29,7%) مقابل انخفاضها في الحضر الى مقدار النصف (15,1%) .[10]

- معدل الالتحاق الصافي :

يعد معدل الالتحاق الصافي من المؤشرات المهمة التي تعكس واقع التعليم في اي بلد والظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها سكانه ، وظهر ان نسبة صافي الالتحاق في المدارس الابتدائية للعام الدراسي (2016-2017) يظهر (92,9 ٪) وكانت هذه النسبة للذكور اعلى منها للإناث اذ بلغ للذكور(95%) وللإناث (90%) ما يلاحظ انخفاض نسبة الالتحاق الصافي وهذا يرجع الى عوامل عدة منها الوضع الاقتصادي المتردي لدى اغلب الاسر بما لا يتحمل نفقات الدراسة من نقل وملبس ومستلزمات اخرى ، ومن العوامل الاخرى الوضع الامني غير المستقر في العراق لاسيما عند ظهور تنظيم داعش الارهابي على مسرح العمليات واجتياحه بعض المحافظات مثل نينوى وصلاح الدين والانبار واجزاء من محافظات اخرى وممارسته القتل والتهجير للكثير من السكان الذين ادى نزوحهم الى فقدان فرص الالتحاق المدرسي للكثير من اطفالهم . وتعد البطالة التي ارتفعت نسبتها لاسيما بين الخريجين اثر مهم لعدم الاهتمام بالتعليم وانخفاض الالتحاق بالمؤسسات التعليمية ، وعلى الرغم من ان نسبة الالتحاق في المرحلة الابتدائية بلغت (92,9%) الا انها تعد منخفضة في ظل قانون التعليم الالزامي في

DOI:10.52113/uj05/021-14/2163-2176

هذه المرحلة الدراسية الذي اقر منذ سبعينيات القرن الماضي وما زال ساري المفعول فقد كانت هذه النسبة في عام (1984) (100%) .[11]

ويلاحظ من جدول (9) وجود تباين مكاني نسبة الالتحاق بالمدارس الابتدائية على مستوى محافظات العراق ، فكانت اعلى نسبة ضمن محافظة المثنى (97,5%) وكانت للذكور اعلى من الاناث وبلغت (99%) و (96%) على الترتيب ، بالمرتبة الثانية جاءت محافظة ذي قار بنسبة بلغت (97,1%) وكانت ايضا للذكور اعلى من الاناث وبلغت (98%) و (96%) على الترتيب ، بالمرتبة الثالثة جاءت محافظة بغداد بنسبة بلغت (97%) وكانت ايضا للذكور اعلى من الاناث وبلغت (99%) و (95%) على الترتيب .

اما بالنسبة للمحافظات التي كانت ادنى نسبة للالتحاق الصافي بالمدارس الابتدائية فيها هي محافظة الانبار بالمرتبة الاولى بنسبة بلغت (72,1%) وكانت للذكور (73%) وللإناث (71%) ، بعدها تأتي محافظة ديالى بنسبة بلغت (87,5%) وبلغت عند الذكور (89%) والاناث (86%) ان انخفاض نسبة الالتحاق بالمدارس الابتدائية في هاتين المحافظتين يرجع الى الوضع الامني غير المستقر ، بعد ذلك تأتي محافظة بابل بنسبة بلغت (88,9%) وبلغت للذكور (96%) والاناث (82%) التي كانت بعض مناطقها غير مستقرة من الناحية الامنية ، بعدها تأتي محافظة القادسية بنسبة بلغت (87,8%) وكانت للذكور (96%) والاناث (80%) ان انخفاض هذه النسبة في محافظة القادسية يرجع الى انها من افقر محافظات العراق وهذا له تأثير كبير في نسبة الالتحاق .

جدول (9)

نسبة الالتحاق الصافي لمرحلة التعليم الابتدائي في العراق بحسب المحافظات والجنس للعام الدراسي (2016-2017)

المحافظة	الابتدائية		
	ذكور	اناث	مجموع
نينوى	-	-	-
صلاح الدين	91	93	91,6
كركوك	92	88	90
ديالى	89	86	87,5
بغداد	99	95	97
الانبار	73	71	72,1
بابل	96	82	88,9
كربلاء	97	95	96
النجف	97	93	95,1
القادسية	96	80	87,8
المثنى	99	96	97,5
واسط	98	85	91,5
ذي قار	98	96	97,1
ميسان	96	90	93,3
البصرة	98	95	96,5

المصدر : جمهورية العراق ،وزارة التخطيط ، خطة التنمية الوطنية (2018-2022) ، جدول (32).

اما بالنسبة لبقية محافظات العراق فكانت وسطا ما بين المحافظات الاعلى والادنى في نسبة الالتحاق الصافي بالمدارس الابتدائية

وتشير مؤشرات التعليم الى انخفاض معدل الالتحاق الصافي للتعليم الابتدائي بنسبة (2,6%) للعام الدراسي (2018-2019) مقارنة بالعام الدراسي (2017-2018).[12]

- العوامل المؤثرة في التعليم الابتدائي :

التعليم في العراق شهد تراجعا كبيرا على مستوى الخدمات التعليمية المقدمة مقارنة بدول الجوار وذللك يرجع بشكل اساسي الى الاوضاع والتحديات والصعوبات والحروب التي يمر بها العراق والتي اسهمت بشكل كبير في تراجع مستوى الخدمات المقدمة للمؤسسات التعليمية ، هذا بدوره ادى الى خروج مؤسسات التعليم في العراق من التصنيفات الدولية .

1- تدهور المؤسسات التعليمية :

تعد الابنية المدرسية عاملا مهما ورئيسا في تحقيق النجاح في الاهداف المرجوة من التربية ، فالمدرسة في تكاملها مع باقي عناصرها تمثل البيئة او الوسط الذي تدور حولها مجريات العملية التعليمية . أن اتجاهات التربية المعاصرة تؤكد على ضرورة ان يكون بناء هذه الابنية وتجهيزها بما يتوافق والاهداف التربوية المراد تحقيقها . ان كثيرا من المدارس التي بنيت خلال السنوات القليلة الماضية لم تكن بمستوى كاف من الكفاءة لأسباب تتعلق بالظروف الامنية والفساد ، كما ان النمو السكاني العالي يعني ان الحاجة الى الابنية المدرسية متواصلة وان خطط وزارة التربية والجهات الاخرى ذات العلاقة يجب ان تأخذ ذلك في الحسبان في ضوء حسابات دقيقة وآنية ومستقبلية.[13]

أ- العجز في الابنية المدرسية :

من الجدول (10) يلاحظ ان العراق يعاني من عجز كبير في عدد الابنية المدرسية الابتدائية اذ بلغ (9829) بناية وقد بلغ العدد الفعلي للمدارس الابتدائية (3754) بناية ، اما العدد القياسي فقد بلغ (13583) بناية .

ان النقص الكبير في عدد الابنية المدرسية الابتدائية يؤدي الى اكتظاظ صفوف المدارس بالتلاميذ ووصولها الى حد الاختناق وهذا يؤدي الى نتائج سلبية ومنها صعوبة ايصال المعلومة بالصورة الصحيحة للتلميذ ، اذ لا يتيح العدد الكبير من التلاميذ التركيز على ما يقوله المعلم .

DOI:10.52113/uj05/021-14/2163-2176

اما على مستوى المحافظات في العراق ظهر وجود اختلافات مكانية في الفجوة بين العدد القياسي والعدد الفعلي للأبنية المدرسية الابتدائية التي تعد اهم مرحلة من مراحل التعليم فقد ظهر اكبر عجز في عدد الابنية المدرسية في محافظة بغداد بالمرتبة الاولى اذ بلغ العجز (2849) بناية وبالمرتبة الثانية جاءت محافظة البصرة وبلغ العجز فيها (734) بناية ، بالمرتبة الثالثة جاءت محافظة كركوك وكان مقدار العجز فيها (598) بناية ، اما اقل المحافظات عجزا في عدد الابنية المدرسية الابتدائية فكانت محافظات المثنى وميسان وكربلاء بعجز بلغ (225) و(265) و(266) بناية على الترتيب ، اما بالنسبة لبقية المحافظات الاخرى فكانت وسطا ما بين المحافظات الاكثر عجزا والاقل عجزا في عدد الابنية المدرسية الابتدائية .

جدول (10)

العجز في عدد الابنية المدرسية في العراق بحسب المحافظات لعام 2016

المحافظة	المدارس الابتدائية		
	العدد القياسي	العدد الفعلي	الفجوة في العدد
نينوى	1543	.	.
صلاح الدين	658	356	302
كركوك	662	64	598
ديالى	676	126	540
بغداد	3373	524	2849
الانبار	731	304	427
بابل	852	294	558
كربلاء	504	238	266
النجف	609	284	325
القادسية	534	191	343
المثنى	336	111	225
واسط	570	218	352
ذي قار	867	366	501
ميسان	461	196	265
البصرة	1206	472	734
مجموع العراق	13583	3754	9829

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الوطنية (2018-2022) ، جدول (33).

المدارس الطينية :

رغم كون العراق من الدول النفطية الغنية اذ يضم ثاني اكبر احتياطي للنفط في العالم الا ان المدارس الطينية مازالت تنتشر فيه وبأعداد كبيرة ، وقد اشارت بعض التقارير ان ما يزيد عن 1000 مدرسة طينية موجودة حاليا في محافظات العراق وتتركز في المناطق الريفية ، وتخلو هذه المدارس من المستلزمات الاساسية للتعليم ، فلا مكتبات او ملاعب او مرافق صحية تصلح للاستخدام البشري ويفتقر الطلاب فيها إلى الرعاية الطبية .

ج- الابنية غير المناسبة :

ما زالت المدارس في اغلب المناطق والمدن العراقية تعاني من حالات الاكتظاظ في الصفوف الدراسية بغياب مشاريع البنى التحتية فتحول الكثير منها الى مبان متهالكة يعاني فيها الطلاب من حر الصيف وبرد الشتاء ، ويصل عدد الطلاب في بعض الصفوف الى اكثر من خمسين طالبا مع وجود دوام ثان لمدرسة أخرى في نفس البناية ، فهي للدراسة الابتدائية صباحا والدراسة المتوسطة أو الاعدادية مساء ، الامر الذي شجع اغلب العوائل وحتى غير الميسورة منها على اللجوء الى المدارس الاهلية التي جذبت عشرات الالاف من الطلبة ، فضلا عن المدرسين الذين امتهنوا التربية والتعليم لسنوات طويلة ، ان استمرار التلكؤ في انجاز مشاريع بناء المدارس سيؤدي الى تفاقم مشكلة التعليم الحكومي وانهيار سمعة التعليم في المدارس العراقية واستمرار تسرب الكفاءات التعليمية بعد ان جذبتها واستحوذت عليها عروض تجارة التعليم الاهلي .[14]

2- انخفاض الميزانية المخصصة للتعليم :

النظام التعليمي في العراق كان ضحية نقص التمويل ودمار المدارس وتراجع الكفاءة التعليمية والتربوية ، ومخاطر البيئة المحيطة بالمدرسة وغيرها مما جعل الاقبال على المدارس (التحاقا او مواصلة للدراسة والنجاح فيها) ينحسر بدرجة واضحة بين الاناث .[15]

وتقوم الحكومة العراقية بتمويل التعليم بجميع مراحله وانواعه وتتحمل مسئولياته ابتداء من رياض الاطفال وانتهاء بالتعليم الجامعي والعالي وذلك من ميزانية الدولة الاعتيادية ، اذ ان نظام التعليم في العراق نظام حكومي تابع للدولة ، وكما هو معروف فأن قضية تمويل النظام التربوي تتأثر بعوامل مختلفة منها حجم التعليم ومساراته الرئيسة والمشكلات التي يواجهها ، والاولويات التي يسعى اليها ، ونوع الاقتصاد الذي يستند اليه ويغذيه ويتغذى عليه ومعدل نمو السكان واتجاهه ولهذا تتعدد الزوايا التي تعبر عن هذه القضية كما تتعدد ابعادها .اذ ان التمويل الموجه الى مرحلة التعليم الابتدائي هو ليس انفاقا اجتماعيا فحسب بل انه ايضا استثمار اقتصادي وسياسي مدر للفوائد على المدى البعيد.[16]

تعرض قطاع التعليم في العراق بسبب العقوبات الدولية (1990 - 2003) الى تدهور كبير، عما كان عليه الأمر في السبعينيات والثمانينيات ، فتبعا لليونسكو كان النظام التعليمي في العراق أحد أفضل الأنظمة التعليمية في منطقة الشرق الاوسط، وقد بلغت موازنة قطاع التعليم (2,5) مليار دولار في العام (1989)، أي ما نسبته (17,2%) من مجمل

DOI:10.52113/uj05/021-14/2163-2176

الإنفاق الحكومي ، ثم جاءت الحرب الأمريكية التي سبقت الاحتلال لتزيد حجم الدمار في البنية التحتية لهذا القطاع، وهو دمار قدره تقرير دولي أصدرته الأمم المتحدة عام (2005) بأكثر من (84%) للمؤسسات التعليمية جراء عمليات النهب والحرق والتدمير أن الحكومات العراقية المتعاقبة نفسها لم تتعامل مع هذا الواقع الصادم بشكل مختلف ، بعد نيسان (2003) في وضع الموازنة العامة لعامي (2003و2004) ومراجعة موازنة (2003) تكشف ان هذه السلطة لم تضع التعليم ضمن قائمة الاولويات التي حددتها الموازنة وتبعا لذلك لم تتجاوز تخصيصات قطاع التربية والتعليم نسبة (15%) من مجموع الإنفاق الحكومي ، في العام (2004) بلغت موازنة التربية والتعليم (4%) من مجموع الانفاق الحكومي.ومع هذه النسبة الضئيلة، فان الأرقام هنا تبدو مضللة إلى حد بعيد؛ فالتدقيق في الأرقام يكشف أن النسبة العظمى من هذه الموازنات المخصصة للتعليم تكاد تقتصر على النفقات التشغيلية، تحديدا رواتب الموظفين العاملين في هذا القطاع! في حين ان المبالغ المخصصة للنفقات الاستثمارية محدودة إلى حد بعيد ، هذا الإهمال المنهجي لقطاع التعليم تكرس مع الموازنات الاتحادية التي وضعتها الحكومات العراقية المتتالية بعد عام (2005) ، ومراجعة نسب التخصيصات الخاصة بقطاع التعليم في الموازنات المتتالية ، تكشف هذه الحقيقة (على سبيل المثال بلغت نسبة تخصيصات قطاع التربية والتعليم (1,6%) من اجمالي النفقات الحكومية في موازنة عام (2019) [17].

3- انخفاض المستوى المعاشي وانتشار ظاهرة الفقر :

هناك العديد من الإحصائيات التي أجريت لكشف تأثير الفقر على التعليم، منها إحصائيّات المعهد الحضري التي بيّنت أن (30%) من الأطفال الذين يعانون من الفقر لا يكملون المرحلة الثانويّة من حياتهم الدراسيّة ، مما يقلل من نسب النجاح الاقتصادي، وكذلك نسب فرص العمل مما يؤدي إلى فقره كشخص بالغ، وكانت هذه الإحصائيّات صادمة لأنّها بيّنت تأثير الفقر على قدرة نجاح الطالب وذلك من خلال الاعداد المدرسي والحضور في المدارس والتنمر والتحصيل العلمي والمعرفي والسلوك المدرسي .[18]

ثمة علاقة تبادلية وثيقة بين التعليم والفقر اذ يؤثر الفقر بصورة مباشرة على اوضاع التعليم في المجتمع هذا من ناحية ومن الناحية الاخرى فأن التعليم يؤثر هو الاخر على اوضاع الفقراء في المجتمع اذ يمثل الاداة الاساسية التي يمكن من خلالها انتشال الافراد من قبضة الفقر ولمنع توارث الفقر على مر الاجيال فالتعليم يمكن العاملين من الحصول على راتب اعلى ويوفر سبل معيشة افضل للعاملين في القطاعات المجتمعية المختلفة واجمالا فان كل سنة يقضيها الفرد في المدرسة تؤدي الى زيادة دخله بنسبة (10%) في المتوسط .[19]

للفقر آثار سلبية لا حصر لها ، لعل أخطرها على العلم والثقافة ، فلا تقتصر تأثيراته على الحالة الاقتصادية أو الاجتماعية فحسب ، وإنما تكون له مجموعة متشابكة من التأثيرات كفيلة بتدمير أي مجتمع ، ففي العراق تفشى الفقر بشكل غير مسبوق بين المواطنين بعد احتلال البلاد ، حتى أصاب أكثر من سبعة ملايين شخص ، الأمر الذي كان له آثاره السيئة على جميع مناحي الحياة ، الارتفاع المتواصل لنسبة الفقر في العراق ، كان له عظيم الأثر على العلم والتعليم ، حيث يركز المواطن الفقير على سد احتياجاته الأساسية من مأكل ومشرب وملبس ودواء والتي لا تكون متوفرة له في أغلب الأحيان بسبب الإهمال الحكومي ، الأمر الذي لا يجعله ينظر إلى العلم على أنه ضرورة ، وإنما ينظر إليه باعتباره أمرًا ثانويًا، ويجعل الفقراء المسؤولين عن أبناء وأسرة غير حريصين على أن يلتحق أبناؤهم بالمدارس من أجل التعلُّم، وإنما يرون أنه من الأفضل أن يتركوا مدارسهم، من أجل مساعدتهم في أمور المعيشة ، **ما** يؤدي بطبيعة الحال إلى ارتفاع معدلات البطالة؛ نتيجة ابتعاد هؤلاء الفقراء عما يتطلبه سوق العمل ، حيث يؤدي ذلك كله في النهاية إلى ارتفاع معدلات الجريمة في المجتمع ، واكدت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) التي أشارت إلى أن 3,5 مليون طفل عراقي في سن الدراسة يفتقرون إلى التعليم، مما يعني أنهم يصبحون أكثر عرضةً لعمالة الأطفال والتجنيد من قبل الجماعات المسلحة ، مشيرة إلى أن أطفال العراق يعانون من فترات صراع طال أمدها ، ومن دون فرص متساوية في الحصول على التعليم الجيد ، يصبح الأطفال عرضةً للخطر ، الذي ينذر بضياع جيل كامل من الأطفال ، واكدت اليونيسيف أيضا أن واحداً من بين كل خمسة أطفال فقراء في العراق قد تسرب من التعليم قبل إتمام الدراسة الابتدائية وذلك لأسباب اقتصادية ، أن الأطفال هم أكثر من يعاني من استمرار الصراع والنزوح في العراق ، حيث تعاني نحو (40%) من الأسر النازحة من الفقر ونحو نصف الأطفال النازحين في العراق هم خارج المدرسة ، أما الأطفال الذين يعيشون في المناطق التي تضررت بشدة جراء أعمال العنف في العراق ، فأكثر من (90%) منهم لا يرتادون المدرسة.[20]

4- عمالة الاطفال :

افرزت الحروب و النزاعات والازمات الاقتصادية التي توالت على العراق منذ العقود الاربعة الماضية ، بارتفاع نسب عمالة الاطفال, والتي قدرت بانخراط اكثر من نصف مليون طفل دون 15عام في العمل لتأمين قوت عائلاتهم خلال السنوات العشر الماضية, بحسب احصائيات منظمة الطفولة العالمية (اليونيسيف) ويشير تقرير اليونيسيف الى ان قرابة الـ (7) مليون ونصف المليون طفل أي ما يعادل ثلث الاطفال في العراق هم بحاجة الى المساعدة ،بضمنهم اطفال تركو مقاعد الدراسة ولجأوا الى العمل في مهن شاقة و

DOI:10.52113/uj05/021-14/2163-2176

قاسية و تؤكد تقارير مفوضية حقوق الانسان في العراق ان عمالة الاطفال , بدأت بالازدياد بشكل كبير مع حلول صيف العام (2014) , حيث كانت العائلات النازحة بحدود الثلاثة ملايين و نصف المليون نازح وقد تضاعفت مع بدء معارك القوات العسكرية العراقية ضد تنظيم (داعش) الارهابي , حتى القضاء عليه , فمعظم تلك العوائل النازحة كانت تواجه مشاكل في تأمين مستلزمات العيش , ما اجبرتهم على الدفع بأبنائهم لمواجهة ظروف الحياة القاسية.[21]

ان مخاطر ظاهرة عمالة الأطفال وآثارها على المجتمع العراقي لا تكمن في طبيعة الاستغلال الاقتصادي والمادي للطفولة العراقية أو تكمن في ترك هؤلاء الأطفال دون تمتع بمراحل حياتهم الزمنية " من تربية وتعليم واندماج مجتمعي في عالم البلوغ والاكتمال ضمن سلوكيات حضارية وإنسانية " فحسب بل يضاف إليها ما هو أخطر بشكل كبير يكمن في " تأبيد عناصر الفساد السياسي للطبقة الحاكمة " من خلال وجود أعداد كبيرة من الأطفال ، دون تعليم وتربية حقيقية تذكر ، فكلما ارتفعت نسبة الأمية في العراق كلما تمكنت السياسة من استغلال المجتمع وبقائه ضمن حالات مختلفة من الجهل والتطرف والتخلف ، فضلا عن شيوع ثقافة الانقسام والانتقام لدى الأجيال المعاصرة ، المغيب عنها ابسط الحقوق المادية والمعنوية.[22]

5- انعدام الترغيب :

بما أن المؤسسات التعليمية تتعامل مع السلوك البشري بشكل مكثف ومتنوع فإن استخدام أسلوب الثواب والعقاب يعد من أنجع الطرق لتحفيز السلوكيات المرغوبة ومنع السلوكيات غير المرغوبة.

ان الاسباب السابقة الذكر تؤدي مجتمعة الى انعدام الرغبة في التعليم فضلا عن عوامل اخرى كثيرة منها الدافع الذاتي للإنسان نفسه تدفعه حب او كره التعليم والرغبة فيه وعدم الرغبة هذا شيء مهم جدا ، كذلك الوضع الاقتصادي والسياسي الذي يمر به البلد يدفع الكثير من الاهالي في توفير لقمة العيش فقط هذا الامر يخلق اجواء مناسبة لابتعاد ابنائهم عن التعليم كذلك الوضع الاجتماعي للكثير من الخريجين والسلبيات التي تندرج تحت مفهوم العاطلين عن العمل ما يدفع الطلبة الى التفكير الخاطئ بترك المدرسة والعمل خارجها لأن اصبحوا مقتنعين بأن مستقبلهم مجهول ، كذلك الفهم الخاطئ للكثير من المعلمين للعملية التربوية اذ يعكس عدم اهتمامه بالعملية التربوية جانبا من التأثير السلبي عند الكثير من الطلبة فيصرفهم عن التفكير بالتعليم كذلك ان التصرفات غير التربوية من قبل المعلم تؤدي بالكثير من الطلاب الى العزوف عن التعليم اذ يصبح المعلم عائقا امام الطالب ، كذلك للتنشئة الاسرية جانب مهم فتربية الطفل وتنشئته على المبادرة لطلب العلم يفضي به الى الاهتمام والسعي الدؤوب والمتواصل لنيل القسط الوافر من التعليم .

- الاستنتاجات :

1- يشهد واقع التعليم الابتدائي في العراق تراجعا ملحوظا ، وهذا مايمكن استنتاجه من نسب التغير المنخفضة والتي شهد بعضها تراجعا سواء في عدد المدارس الشعب او المعلمين .

2- ان التغير في عدد المدارس والشعب والمعلمين لا يتناسب مع نسب التغير في عدد التلاميذ المقبولين او الموجودين في مرحلة الدراسة الابتدائية. مما يولد عجزا في عدد الابنية المدرسية والشعب الدراسية وبالتالي ارتفاع اعداد التلاميذ في الشعبة الواحدة وازدواج الدوام ، مما يؤثر سلبا في العملية التعليمية .

3- وجود اختلافات مكانية بين محافظات العراق في نسب التغير سواء في الابنية المدرسية او الشعب او المعلمين .

4- يعد عدم الاستقرار الامني والحرب على الارهاب عاملا مؤثرا جدا في واقع التعليم الابتدائي في العراق ، فضلا عن تردي المستوى المعاشي وانتشار ظاهرة عمالة الاطفال وسوء التخطيط .

5- تراجع نسب الالتحاق الصافي بالمدارس الابتدائية وارتفاع نسب التلاميذ المتسربين من الدراسة مما ينذر بارتفاع نسبة الامية في العراق مستقبلا .

- المقترحات :

1- الاهتمام بالأبنية المدرسية كما ونوعا ووضع خطة لزيادة اعدادها لتستوعب اعداد التلاميذ وفقا للمعايير التخطيطية والعمل على انهاء الدوام المزدوج للمحافظة على الابنية .

2- زيادة اعداد الشعب المدرسية لتقليل اعداد التلاميذ في الشعبة الواحدة وصولا الى المعيار التخطيطي للنهوض بالعملية التعليمية .

3- تخصيص درجات وظيفية لوزارة التربية لسد النقص في اعداد المعلمين في المدارس الحكومية .

4- تشكيل لجان خاصة في مديريات التربية في المحافظات لمتابعة التحاق الاطفال بالمدارس الابتدائية ضمن الفئات العمرية المشمولة ومتابعة المتسربين من المدارس بمساعدة قوات الشرطة المحلية

5 . العمل على ايجاد عوامل جذب في المدارس الابتدائية كونها المرحلة الاهم في التعليم مثل الاهتمام بالنشاطات الفنية والرياضية بمختلف انواعها واعادة برامج التغذية المدرسية ومكافأة المتميزين والمواظبين على الدوام وتخصيص مبالغ نقدية للمعوزين .

- هوامش ومصادر البحث :

(1) باسم عبد العزيز عمر العثمان و عدنان عناد غياض ، جغرافية السكان ـ اسس وتطبيقات ، ط1 ، مكتبة دجلة للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، 2020 ، ص 423.

DOI:10.52113/uj05/021-14/2163-2176

(2) محمد عطيه محمد ، تقييم كفاءة الخدمات التعليمية في مدينة المنصورية ، مجلة مداد الآداب ، العدد 19 ، الديرية العامة لتربية ديالى ، 2018 ، ص 561-562.

(3) ضياء صالح مهدي العطار ، مرحلة التعليم الابتدائي في العراق : الواقع والاتجاهات (دراسة تحليلية) ، مجلة الباحث ، العدد (8) ، 2013 ، ص1.

(4) ضياء صالح مهدي العطار ، المصدر نفسة ، ص2.

(5) صالح فليح حسن الهيتي ، جغرافية التعليم الابتدائي في العراق ، ط1 ، بغداد ، 1979 ، ص25.

(6) رحمن رباط الايدامي ، التحليل الجغرافي للتعليم الابتدائي في محافظة القادسية , مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، المجلد (12) ، العدد (4) ، 2009 ، ص264.

(7)) محمد كريم جنيط ، كفاءة التوزيع المكاني لمدارس التعليم الابتدائي في مركز قضاء العزيزية ، مجلة واسط للعلوم الانسانية ، المجلد (11) ، العدد (29) ، 2015 ، ص551.

(8) التعليم في العراق ، مصدر سابق .

(9) عباس فاضل السعدي ، دراسات سكانية في الجغرافيا وعلم الديموغرافيا ، ط1 ، مكتبة دجلة للطباعة والنشر والتوزيع ، العراق ، بغداد ، 2016 ، 131.

(10) عباس فاضل السعدي ، المصدر نفسه ، ص132.

(11) تحليل جغرافي للعقبات التي تواجه التعليم في العراق .
-https://ar.wikipedia.org

(12) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مؤشرات احصائية عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي في العراق للسنوات (2015-2018) ، مديرية الحسابات القومية ، 2019 ، ص17.

(13) عباس حمزة مجيد المسعودي و ضياء عباس عبد كحط الهلالي ، واقع الابنية المدرسية واثرها في الواقع التعليمي لمحافظة كربلاء المقدسة على وفق معايير الجودة الشاملة ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ، العدد (43) ، جامعة بابل ، 2019 ، ص2033-2034.

(14) بشير خزعل ، مصدر سابق .

(15) عباس فاضل السعدي ، مصدر سابق ، ص130.

(16) ضياء صالح مهدي العطار ، مصدر سابق ، ص14-15.

(17) يحي الكبيسي ، التعليم في العراق الديمقراطي : سيرة فشل ، 2019.
https://www.alquds.co.uk

(18) زبيدة الشيشاني ، اثر الفقر على التعليم ، 2019.
https://mawdoo3.com

(19) طلعت حسيني اسماعيل ، الفقر والتعليم : دراسة تحليلية لمؤشرات العلاقة التبادلية ، مجلة كلية التربية بالزقايق ، العدد (85) ، الجزء الثاني ، دراسات تربوية ونفسية ، 2014 ، ص244.

(20) الاثار السلبية للفقر على العلم والثقافة ، 2017.
https://yaqein.net/reports/45807

(21) حسين محمد الفيحان ، عمالة الاطفال في العراق اسباب ومعالجات ، 2019.

(22) وليد المسعودي ، ظاهرة عمالة الأطفال في العراق (الأسباب ، المخاطر ، الحلول) ، مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العربي ، 2013.

Abstract:

Primary education is one of the most important stages of educational, as it is the true intellectual development of the student at this age, and it is the basis for the subsequent educational stages. Primary education has been in Iraq has proposals a since the last decade of the last century until now due to the circumstances that the country went through in terms of economic blockade, occupation and terrorism and the resulting deterioration in the standard of living for the population and the decline in financial specialization for this sector. School buildings, the number of academic divisions, and the number of students in one division, with spatial differences of these staudarls between the governorates of Iraq The number of students in the same division increased, and a large deficit appeared in the school buildings, which negatively affected the level of education, and the number of dropouts increased, as their number in the academic year (2012-2013) reached (99205) pupils, and it increased to become (126623) students in the school year (2018) -2019) with a change of (27.6%) between the two academic years, and the decrease in enrollment ratios, as the net enrollment rate in primary schools for the academic year (2016-2017) reached (92.9%) and this percentage was higher for males than for females. It reached for males (95%) and for females (90%), which threatens a great deal of danger in this sector.

DOI:10.52113/uj05/021-14/2163-2176